



حَلْوَى دُرْبِن أَجْنَادِه

تأليف: هدى التميمي
رسوم: مريم فتحي

١٢-٩ سنة

يُحكي فيما مضى أن للفراشات قوّةٌ سحرية،
حيث أنك تستطيع الطيران لو أمسكت فراشاتٍ بعدد
سنواتِ عمركِ الحالي. هذا ما قاله سالم أمّام أصدقائه
المقربين، وبسرّيةٍ تامةٍ ي لا يسمعه معلمٌ أو أحدٌ
من الكبار ويقوم بتوييه...
ثم قال متسائلاً:
من منكم يرغب بالتحليق عالياً؟ من يريد أن يطير؟





أجابه الجميع بالتأييد، ولكن عاد قائلاً:
«مُجْرُدْ خرَاقٌ قديمةٌ سمعتها من أحدٍ ما، لذا لا أصدقها.»
قال حكايته بمزاح دون أن يُفكِّر أنها سوف تؤثِّر على أحدهم.
أنهى حديثه مغيراً الموضوع ضاحكاً معهم ...

إلا أن أدهم بدأ بالتفكير بذلك...

لم يعرف سالم أن حاليته هذه سوف تدخل عقل عزيزنا أدهم
الذي قرر أن يمتلك جناحين وأن يتخلص من قدميه تلك دون تفكيرٍ
بعواقب أو خوف.



جلس في غرفته وهو يحاول إنهاء دروسه بأسرع ما يمكن:



ليغادر للخارج مسرعاً حتى يجمع قدرًا محدوداً من الفراشات،
ويكون بعدها حامل أجنحة طائرٍ حرّ دون قيودٍ...



أنهى ما تبقى من الدروس، وأخذ يركض
للخارج وهو يحمل زجاجةً تُغلق جيداً
ليضع فيها الفراشات بعد جمعها...



لحقت به أخته أمل التي تصغره بعامين وهي مستغربة
من أمر استعجاله بالمعادرة.



توقف للحظةٍ وقد أحس بها تلحق به.
التفت ليقول لها متسائلاً:
ماذا تُريدين يا أختي؟



أجابته لاهثةً ومتعبةً بسبب الركض:
لقد أستغربتُ أمرك يا أخي.
ماذا حدث؟ لماذا أنت مسرعٌ هكذا؟



احتار ولم يعرف بماذا يُجيبها،
ولكنه لم يشاً أن يُخفي الأمر عنها؛
لذا قرر قول الحقيقة بأكملها، فقال لها متوتراً:
انظري يا أختي. سأخبرك ما أود فعله،
ولكن عِدِيني ألا تُخبرني أحداً...



قالت له بحمسٍ كبيرٍ:
لن أخبر أحداً، أعدك...

أخبر أدhem أخته أمل بِكُل ما عرفه من سالم ،
ليرى ابتسامة أخته تشرق على وجهها، ثم قالت له بحمسٍ كبيرٍ:
أنا أيضاً أريد أجنهة يا أخي. سأجلب عَلبةً،
واجمع أنت لي فراشاتٍ بعدد عمرِي ...
وافق أدhem وبدأ بالركض وملاحقة الفراشات ،
وأخته معه تحمل عَلبتها وتنتظر أن تمتلك ولو فراشةً واحدةً ...



جلست أمل على عشب الحديقة ويبيدها علبتها،
قبل أن يأتي أدhem ويداه مضمومتان لبعضهما ويقول متلهلاً:
افتحي علبتك يا أختي. إنها فراشة لك.





وكأنه أعطاها الكون لا فراشة؛
تفتح أمل العلبة وتخرج من يده الصغيرة فراشة زرقاء
رائعة الجمال، وتدخل في علبتها وتغلقها جيداً وبسرعةٍ،
كي لا تهرب...



عاد أدهم إلى متابعة جمع الفراشات ولكنه رأى فجأةً
فراشةً كبيرةً الحجم تطير مغادرةً المكان. جذبه لونها
الغريب الذي يبدو أرجوانيًا وأحمر،



وببدأ بالركل وراءها وهي تبتعد،
وهو يُسارع الخطوات نحوها.

لحقها أدهم خارج سياج المنزل، ولكن قدمه انزلقت وسقطت
علبته الزجاجية من يده ليتعثر بها ويهمشها. أصبت قدمه
بعض الزجاج وصاحت باكيًا بعد رؤية الدماء تترنح من قدمه...



فجأةً رأى تلك الفراشة التي قام بملحقتها تعود نحوه ومعها
مجموعةً كبيرةً من الفراشات الملونة. شكلت الفراشات حلقةً
دائريّةً حول أدهم، ومن ثمَ رفعتُ الفراشات عن الأرض
حلقت به، ثمَ قالت الفراشة الكبيرة:
لمْ كُنْتْ تمسك بالفراشات، ولِمَ قمت بملحقتي يا صغير؟



أجابها أدهم وهو يمسح دموعه قائلاً:
لقد كنت أحاول الحصول عليكَ لأملككَ أجنهةَ مثلكَ وأطير.
ردت الفراشة متسائلةً:
وماذا عن قدميك؟ هل ستتخلص منهما؟
أجابها ياصرارٍ كبيرٍ:
نعم. لا فائدةٌ منها. أنا أريد أجنهةً،
وسوف أتخلص من هذه الأقدام، وأحلق مثل فراشةٍ حرةٍ.



قالت الفراشة بيسٍ:

ليكُن بعلمك يا صغير أن قدميك هاتين نعمةً كبيرةً رزقك الله
إياها، وليست النعمة الوحيدة التي تميّزك عنا.



قال أدهم من دون تفكيرٍ:
يمكن أن أبدلها بأجنحة، أريد أن أحصل على أجنةٍ
فراشاتٍ بعدد سنوات عمري...
ضحت الفراشة الجميلة على فكرة أدهم لتقول بعد ذلك:
ممم. من قال لك ذلك يا صغيري؟ ألا يُحتمل أن تكون خرافه؟
أجابها:

كيف تكون خرافهً، وكيف يمكن لفراشةً أن تتحدث معي؟

ردّت عليهِ بصوتها اللطيف:
أنا الآن في خيالك فقط. لقد أغمي عليك وأنت
في عالم الأحلام، وأريد أن أسألك شيئاً
الآن قبل أن تستيقظ.



نظر لها منتظراً سؤالها لتقول له متسائلةً:
إن خيرتك الآن بين أن تكون فراشةً فتحلق أينما تُريد،
وأن تبقى كما أنت مع ساقيك اللتين يتمناهما الكثيرون
من الذين فقدوا سيقانهم؛ فماذا سوف تختار؟
أجابها قائلاً: سأختار أن أكون فراشةً.

حسناً يا صغير. سوف تكون فراشةً، ولكن دعني أخبرك
بأشياء لن تفعلها عندما تكون فراشةً، وأشياء يجب
تقبلها عندما تتحول.



قال متسائلاً: ما هي هذه الأشياء؟
قالت: لن تستطيع الذهاب للمدرسة.
لن تركض لمساعدة أختك إن وقعت، ولن تمشي مع أمك
في السوق، أو تحمل أغراضها عنها، ثم إنك لن تستطع
مساعدة أي أحد يريد المساعدة، كما أنك لن تلعب كرة القدم
بعد الآن، ولا يمكنك اللعب مع أصدقائك، ولا يمكنك
المشي في الحديقة، أما عندما تكون فراشةً فسوف تكون
معروضاً للخطر دائماً، وسوف تهاجمك الحيوانات الأكبر منك
حجماً، كما أنها نحن الفراشات لا نعيش طويلاً.



إما أسبوعين أو ثلاثة، ولحد كبير جداً يمكننا أن نعيش
ستة أشهر لا أكثر. أي أنك سوف تموت قريباً وبسرعةٍ،
وحتى دون أن يعلم أحد عنك شيئاً، ولكنني الآن سأحولك
إلى فراشة بما أنك تُريد ذلك...

صرخ أدهم خائفاً وهو يقول:
لا. أرجوك. لا أريد التحول إلى فراشة. أريد الركض واللعب
ومساعدة الآخرين والاعتناء بأختي والمشي مع أمي وأبي،
فلم أكن أعلم أن كل ذلك سينعدم إن صرث فراشة.
ابتسمت الفراشة وحلقت بجناحيها، ليستيقظ أدهم فجأة
ويجد أمه تحمله؛ لأن قدمه جرحت،
وأخته هي من نادت أمه لتساعده....

أسعفت الأمر جرح أدهم؛ وفي اليوم التالي زاره
أصدقاؤه فحدثهم عن كل ما حدث معه،
وما قالته الفراشة فاندھش الجميع،



ثم أتبع قائلاً:

سأجد طريقة أخرى للتحليةق وأنا إنسان...
لا أريد أن أصبح فراشة لأطير وأفقد ما هو أهم،
بل سأطير كإنسان، وسأبحث عن الطريقة حتى أجدها.

عن المشروع

حكايات ض 2 هو مشروع تطوعي لإنتاج محتوى قصصي هادف ومجاني للطفل والنشء العربي بأقلام ورسوم عربية استمر من بداية عام 2022 حتى نهاية عام 2023، وشارك فيه العشرات بين مؤلفين ومدققين ورسامين وغيرهم. أنتج المشروع ما يقارب الـ 40 قصة بنسخ رقمية وأخرى للطباعة. تحرص المبادرة على إنتاج محتوى متقن رغم كون المشروع تطوعي، وتنشر محتواها على كل من الموقع الإلكتروني واليوتيوب ومتجر غوغل (لاحقاً آبل) ضمن تطبيق الهاتف الذكي (حكايات ض)، كاتتيح الوصول لنسخ الطباعة دون قيود. يمكن الحصول على القصص كاملة من خلال موقع المبادرة أو بالتواصل المباشر معنا. يعتبر المشروع نقلة نوعية نحو التأليف، بعد مشروع الترجمة «حكايات ض 1» الذي أنتج 100 قصة مترجمة للعربية منتقاة من محتوى المصدر الحر والمنشورة على الوسائل المذكورة.

الترخيص

تُنشر بمبادرة ض هذا الكتاب عبر رخصة المشاعر الإبداعي (CC BY-SA 4.0)، لتتيح الاستفادة منه بشكل مجاني ودون قيد قانونية، لكن مع حفظ بعض الحقوق للمبادرة والمتطوعين في مشاريعها، مثل نسبة العمل وعدم تقييد رخصة النشر من طرف ثالث، حتى تضمن المبادرة سهولة وصول القراء لمحتوى واستفادتهم منه.

تسمح الرخصة بالاستفادة من المحتوى وتعديله ونشره والاستفادة منه بالشروط التالية:

- ❶ النسبة: يتطلب هذا الشرط ذكر اسم صاحب المصنف (الناشر) وعنوان المصنف وتفاصيل المصدر المعقول ذكرها (رمز: BY)
- ❷ الترخيص بالمثل: يتطلب هذا الشرط مشاركة المصنف، أو أي مصنف آخر استعمل به المصنف المرخص، بنفس الشروط التي رخص بها المصنف الأصلي (اختصار: SA)

الطبعة الأولى 2023

الرقم المعياري الداخلي: DS2023/21

الناشر: مبادرة ض 2023

مبادرة ض التطوعية - DADD-INITIATIVE e.V

دورتموند، ألمانيا

الموقع الإلكتروني: www.dadd-initiative.org

البريد الإلكتروني: board@dadd-initiative.org

الاسم على موقع التواصل: [daddinitiative](https://daddinitiative.com)

شكر وتقدير

لم يكن مشروع حكايات ض 2 ليتم لولا تفاني المتطوعين والمحظيين من مختلف اللجان والأقسام، والذين جعلهم نفس المدف التبليل، بتقديم محتوى هادف ومجاني للطفل والنشء العربي، فلهم كل التقدير. نرجو أن لا تنسوا ورايهم من صالح دعائكم.

أmany عبد الحكيم شاهين

تتقدم مبادرة ض بخالص الشكر والامتنان لزميلتنا المتطوعة أmany عبد الحكيم شاهين، لقيامها على تنسيق وإدارة المشروع في عامي 2022 و2023 وإبداعها في تحفيز المتطوعين وتشجيعهم على إنجاز عمل متقن، بالإضافة لمتابعتهم وتنظيم عمل المجموعات المختلفة. أmany متطوعة بالعديد من المشاريع الثقافية في مصر، وهي إنسانة محبة للحياة والأطفال، ومن أهدافها ترك أثر جيل في نفوسهم. لذلك سعدت بالانضمام لمشروع حكايات ض 2 وعملت على إدارته بمساعدة الزملاء المتطوعين من اللجان المختلفة.

رسالتني لكل طفل يقرأ هذه القصة: لقد علمنا من أجيالك أنت، تحبك ونحبك بك، لذا اعنين بهذه القصة وشاركتها مع غيرك. وأهدي هذا العمل لكل طفل مثابر صاحب أهتمام العداون، لقد عانينا الصغار حب الأوطان وزرعوا في نفوسنا العزيمة والاحصرار». أmany شاهين...

لياء سليمان، ودار الكرمة للنشر

تتقدم مبادرة ض بجزيل الشكر للمساهمين في لجنة التحكيم من دار الكرمة للنشر ممثلة بالأستاذة لياء سليمان، وهي شاعرة وكاتبة أدب أطفال سورية، مقيمة في ألمانيا، حاصلة على إجازة في التربية وإجازة في الأدب العربي. عملت الأستاذة لياء في الإعلام والتربية والتعليم، وهي ناشطة في مجال العمل المدني. أسست منظمة Bedaya Organization في سوريا وهي المدير التنفيذي لـ Schritte für soziale Entwicklung e.V. في ألمانيا. صدر لها العديد من الأعمال في مجال أدب الأطفال والبالغين. وأنشأت مجاتي خطوات صغيرة، وتحت سن 2015، كما أدارت العشرات من ورشات كتابة القصة القصيرة في مخيّبات اللاجئين مع توفيرآلاف من الكتب المجانية للأطفال. نالت عدة جوائز منها: جائزة الشارة للإبداع العربي «المراكز الأول»، جائزة الدولة لأدب الطفل بدولية قطر «المراكز الأول». جائزة القصة القصيرة القصيرة لاتحاد الكتاب العرب بسوريا «المراكز الأول».

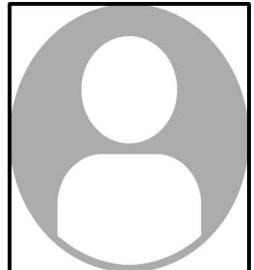
لجنة التدقيق

تتقدم مبادرة ض بالشكر الجزيل للأستاذة الذين ساهموا بالتدقيق اللغوي للقصص وتشكيل الكلمات، بجزيل الشكر لكل من: الأستاذة حنان محمود بوادي، والأستاذة منى قشوع، والأستاذ عاطف العيابدة على جهودهم التطوعية القيمة في المشروع.

مساهمات مميزة

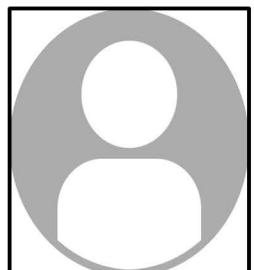
نشكر في مبادرة ض زملائنا الذين ساهموا بدعم المشروع من داخل وخارج المبادرة. نخص بالذكر للزميل محمد العشوة لإشرافه على الدعم الإعلامي والنشر على صفحات التواصل الخاصة بالمبادرة، والزميلة ندى الفرا التي ساهمت في التأسيس للمشروع وساعدت بتنظيمه، بالإضافة للزملاء جواد خلف ووسائل تلات على دعمهم للمبادرة.

الكاتبة: هُدى ياسين التميمي



كاتبة في أدب الطفل، ولها مساقات في عدة أنواع من الأدب، منها (القصة القصيرة، المقال، الرسائل الأدبية، والروايات كذلك). وهي أستاذة في مؤسسة طور نفسك الديبية وكذلك عضوة في مؤسسة الأكونان. تدرس اللغة العربية، ومهتمة بإيصال أفكار تحفيزية وعلمية للطفل، ولهذا بدأت مساعيها في هذا الأدب الرفيع والذي تنوّي الاستمرار به.

الرسامة: مريم فتحي



خريجة كلية الفنون الجميلة، قسم الرسوم المتحركة وفنون الكتاب، حاصلة على امتياز لفيلم مشروع التحرك باسم "ممكناً كده". شاركت بالعديد من المعارض والمهرجانات الدولية والعالمية في مجال الفن التشكيلي والرسوم المتحركة.

طموحها هو الوصول بتراثنا العربي وقصص أبطالنا العربية لحد العالمية، أما عن سبب انضمامها لمبادرة ض التطوعية، فهو بهدف إسعاد أطفال الوطن العربي، وترسيخ القيم البديلة فيهم بأسلوبنا العربي.

يُحكي أنه كان للفراشات في ما مضى قوة سحرية،
حيث أنك تستطيع الطيران لو أمسكت فراشات
بعدد سنوات عمرك الحالي.

هل سيطير أحدهم بعد إمساك الفراشات؟
أمر أنه سيتخذ قراراً آخر؟ لنقرأ ونعلم.

«قيمة الإنسان هي ما يضيفه إلى الحياة بين ميلاده وموته...»
مصطفى محمود



مبادرة فض

